المنظور النفسي – الاجتماعي للخيانة الزوجية
(دراسة تحليلية)

أ.م.د.بشرى عناد مبارك
أ.م.د. حاتم جاسم عزيز

ملخص البحث :

مع الاهتمام الكبير الذي يبديه علماء الاجتماع وعلماء النفس الاجتماعي بالبناء النفسي – الاجتماعي للعلاقات الزوجية ، تبرز لنا واحدة من اخطر المشكلات التي لا يقتصر تأثيرها على تحطيم البناء النفسي السليم للفرد وانما تمتد بتأثيرها فتصبح من اكبر المهددات للتماسك الاسري بشكل خاص والتماسك الاجتماعي بشكل عام ، ألا وهي مشكلة الخيانة الزوجية بقطبيها خيانة الزوجة لزوجها وخيانة الزوج لزوجته .

ولان قدسية العلاقة الزوجية تتمثل بقدسية الزوجة ، فهي نصف المجتمع وهي من تلد النصف الاخر ، فلقد جاءت اهداف هذا البحث في التعرف على الأسباب الدافعة لخيانة الزوجة لزوجها وكذلك في التعرف على الاشكال السلوكية التي تتورط فيها الزوجة في خيانتها لزوجها .

ولتحقيق أهداف هذا البحث تم أعداد أداة طبقت على عينة من المحاميات والباحثات الاجتماعيات اللواتي عملن في قضايا من هذا النوع ، اذ تم التوصل الى مجموعة من الاسباب التي تدفع الزوجة لخيانة زوجها والتي كان من اهمها هو (ضعف الضمير لدى الزوجة) ، كما تم التوصل الى ان (المعاشرة الجنسية) كان هو الشكل الاكثر ممارسة لسلوك خيانة الزوجة لزوجها .

وعلى وفق النتائج التي تم التوصل اليها خرج البحث ببعض التوصيات والمقترحات .

Psychological – social perspective for marriage infidelity (analysis study)

Assistant Prof D.Bushra Enaad Mubarak
Assistant Prof D.Hatem Jasim Aziz

Summary of the Research :

Along with the great attention that social and social psychology scientists give to the psychological- social structure of the relationship in marriage, rises one of the most serious problems that not only causes the destruction of the correct healthy psychological structure of the individual, but also is one of the most threatening issues for the household's infidelity and the wife's infidelity .

And since the sanctity of marriage is represented by the sanctity of the wife , because she is half the society and she gives birth to the other half , the goals of this research came to recognize the actual causes of the wife's infidelity and to also get to know the behavioral forms that the wife gets involved in when cheating on her husband .

To achieve the goals of this research, a tool that consists of lawyers and social researchers who have worked in cases of this kind were made , and the result was a number of causes that lead the wife for cheating on her husband , and the most important cause is (the wife's lack of conscious) . and it appeared that the (Physical intercourse) is the most executed form of the wife 's infidelity .

And according to the results that were concluded , the research found some recommendations and suggestion .

مشكلة البحث وأهميته :

مع الاهتمام الكبير والبارز الاثر الذي يبديه علماء الاجتماع وعلماء النفس ، وعلى وجه الخصوص علماء النفس الاجتماعي حول البناء النفسي – الاجتماعي للعلاقات الزوجية ، وما تتعرض له من مشكلات تهدد استمرارها الاجتماعي واستقرارها العاطفي ، تبرز لدينا جملة من هذه المشكلات لعل من ابرزها : الحرمان العاطفي Emotional Deprivation ، والاساءة الزوجية Martial Abuse ، والطلاق Divorce ، ومشكلات التوافق الزواجي Marital Adjustment .

ومع تأكيد الوقائع النظرية والميدانية على اهمية دراسة هذه المشكلات (تفسيرها وايجاد الحلول لها) ، تبرز لنا واحدة من اخطر المشكلات التي لا يقتصر تأثيرها على تحطيم البناء النفسي السليم للفرد وانما تمتد بتأثيرها فتصبح من اكبر المهددات للتماسك الاسري بشكل خاص والتماسك الاجتماعي بشكل عام ، الا وهي مشكلة الخيانة الزوجية بقطبيها : خيانة الزوج لزوجته وخيانة الزوجة لزوجها .

ومع اقرار واتفاق جميع المقاييس الدينية ، والتشريعية القانونية ، والعرفية – الاجتماعية وعلى اختلاف الثقافات التي تفعل فيها هذه المقاييس ، يمكن القول بأن الخيانة الزوجية سواء كانت خيانة الزوج لزوجته أو خيانة الزوجة لزوجها هي جريمة لها عقوباتها الشرعية والقانونية والاجتماعية ولها ابعادها واثارها النفسية والاجتماعية السيئة على الفرد والمجتمع ، إلا ان تناول قضية خيانة الزوجة لزوجها لها خصوصيتها ولها اثارها الاكثر تعقيداً ، وهذا نابع من الحقيقة النفسية – الاجتماعية الاتية :

١- ان المرأة هي نصف المجتمع وهي من تلد النصف الاخر ، ولذلك فان لها قدسيتها كونها الزوجة والام ، وعندما نتبنى فكرة ان الجنة تحت اقدام الامهات فان هذه الفكرة تتنافى تماماً من ان تكون الجنة تحت اقدام الخائنات منهن .

٢- ان قضية المرأة هي قضية مجتمع لان النسق الحضاري العربي بكل علومه ومعارفه ينظر الى الاسرة على اعتبارها الوحدة الاساسية للاجتماع الانساني

ولـيس الفـرد كمـا فـي المنظـور الغربـي (العـزاوي وعبـد الجبـار ، ٢٠١٠ ، ص١٧) .

٣- ان المشكلات الاسرية المنتشرة في المجتمع هي ذات طبيعة قيمية ، فالنسق القيمي في المجتمع وما يتضمنه من افكار وقيم وعادات وتقاليد عن الزواج ، وطريقة اختيار الشريك ، والعلاقة بين الزوجين ، انما يستند الى مجموعة من المعايير الاجتماعية والثقافية السائدة التي يشكل الخروج عليها مقدمات لخلـل فـي العلاقـة الزوجيـة (الشـبول ، ٢٠١٠ ، ص٦٩٤) ، وعلـى وفـق معايير الواقع العربي يتفق معظم المحللين باستحالة دوام العلاقة الزوجية بعد حدوث الخيانة اذا جاءت من طرف الزوجة (العمري ، ٢٠٠٧ ، ص١٥٩) .

وعلى وفق ذلك ، فان اهمية هذا البحث تبرز في الاتي :

نظرياً : ان مفهوم الخيانـة الزوجيـة من المفـاهيم التـي تتعرض الـى نـوع من التغيير والتعديل أو التأويل ، فلم يعد هذا المفهوم مقتصراً للاشارة الى تلك السلوكيات التي تمارسها المرأة المتزوجة عندما تكون على علاقة (جنسية) مع رجل اخر غير زوجها ، وانما اصبح هذا المفهوم يشمل ويتسع لكل السلوكيات الدالة والمعبرة عن اشكال الخيانة ، وما اتاحته وسائل الاتصال المختلفة كأجهزة الموبايل والتواصل الاجتماعي عبر شبكات (النت) وما تتيحه هذه الوسائل من تعارف يخل بقدسية العلاقة الزوجية إلا واحدة من اخطر اسبابها واشهر اشكالها .

ميدانياً : وهنا يمكن الوقوف عند الجوانب الاتية :

أ- ان الظـروف والازمـات التـي عاشـتها ولا تـزال تعيشـها الاسـرة العراقيـة بكـل ابعادها السياسية والامنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، عمدت الى الاخلال بنظامها القيمي وما ساعد على ذلك هو الانفتاح الثقافي الذي حصل بعد احداث (٢٠٠٣/٤/٩) ، هذا الانفتاح الذي لم يجد التوجيه الصائب للاستفادة منه ، ولعل شيوع ثقافة الغرب التي وفرتها برامج الفضائيات

التلفزيونية و(الموبايل) وشبكات (الانترنيت) ، هو من ساعد على بروز مظاهر سلوكية لا تتفق مع المنظومة القيمية التي يحملها الفرد العراقي ، ولعل واحداً من ابرز تلك المظاهر هي سلوكيات الخيانة الزوجية .

ب- ان الخيانة الزوجية * (من جهة الزوجة) هي واحدة من اهم اسباب الطلاق في الوقت الحاضر ، وخاصة بالنسبة للزوجات ذوات الفئة العمرية الاقل من (٢٥) سنة .

ت- ان هناك محدودية وندرة في الدراسات العربية والعراقية التي بحثت في هذا الموضوع وذلك بسبب صعوبة الحصول على البيانات والعينات لسريتها وللتكتم الحاصل حولها ، ذلك ان هذا الموضوع يعمل على ترك وصمة اجتماعية سيئة للزوج بشكل خاص وللاسرة بشكل عام .

من هذه الاعتبارات فان مشكلة هذا البحث تقع في التساؤل الاتي :

كيف يفسر المنظور النفسي – الاجتماعي الخيانة الزوجية ، وما اسبابها عندما تقع من طرف الزوجة ؟

حدود البحث : تحدد هذا البحث ببحث اسباب خيانة الزوجة لزوجها من وجهة نظر المحاميات والباحثات الاجتماعيات العاملات في محاكم مدينة بغداد وضواحيها للعام ٢٠١٢-٢٠١٣م.

اهداف البحث : يهدف هذا البحث الى :

* تم التوصل الى ذلك من خلال الاستبانة التي اعدها الباحثان حول اهم اسباب الطلاق من وجهة نظر الباحثات الاجتماعيات في المحاكم العراقية / انظر ملحق (١) .

١- تعرف اسباب الخيانة الزوجية (خيانة الزوجة لزوجها) من وجهة نظر المحاميات والباحثات الاجتماعيات العاملات في محاكم مدينة بغداد وضواحيها .

٢- تعرف اشكال (مظاهر) الخيانة الزوجية من طرف الزوجة لزوجها من وجهة نظر المحاميات والباحثات الاجتماعيات العاملات في محاكم مدينة بغداد وضواحيها .

تحديد المصطلحات :

الخيانة الزوجية Marriage Infidelity :

عرفت الخيانة الزوجية بتعريفات مختلفة ومن مداخل متعددة ، فهناك التعريف الشرعي لها وهناك التعريف القانوني لها ، وما يهمنا في هذا البحث هو التعريف النفسي – الاجتماعي الذي يشير الى ان الخيانة الزوجية هي :

- كل علاقة تجمع بين رجل وامرأة خارج اطار الزواج سواء وصلت الى حد الاتصال الجنسي ام لم تصل ، وسواء كانت مجرد لقاءات أو اتصالات هاتفية أو غيرها (الشخابنه ،ب.ت، ص[ب.ص]) .
- ظاهرة اجتماعية سلبية موجودة في مختلف المجتمعات الانسانية ولكنها تختلف من مجتمع لآخر حسب النظم والسنن الاخلاقية المفروضة ... تنشأ لوجود خلل ما في العلاقة الطبيعية التي تربط بين الازواج بسبب بعض السلبيات أو التأثير الخارجي للثقافات والحضارات فتؤدي الى زعزعة النظام الاسري وتفككه نتيجة للصراع القائم بين افراده .

http://or:flame.ahlamontada.org/t248-top.c

وعلى وفق هذين التعريفين يضع الباحثان التعريف الاتي للخيانة الزوجية (خيانة الزوجة لزوجها) :

كل علاقة تمارسها الزوجة مع رجل اخر غير زوجها ، تؤدي الى المساس بقدسية العلاقة الزوجية سواء عبرت عنها بالاتصال الجنسي ، أو بالاتصال الاجتماعي والعاطفي المباشر أو غير المباشر ، واللفظي أو الرمزي ويشمل هذا الاتصال مختلف انواع الحركات والايماءات والاشارات التي توحي بالارتياح والتقارب العاطفي للزوجة لرجل اخر غير زوجها .

الاطار النظري للبحث :

اختلفت تفسيرات علماء النفس وعلى وجه الخصوص علماء نفس الشخصية وعلماء النفس الاجتماعي للخيانة الزوجية باختلاف منطلقاتهم النظرية التي تشكل الاساس لتفسيرهم للظواهر السلوكية ، وسوف نتناول تلك التفسيرات على وفق التنظيرات الاتية :

١- نظرية التحليل النفسي Psychoanalytic Theory :

تضع نظرية التحليل النفسي تفسيراً للخيانة الزوجية من خلال طرحها لنظام تكوين الشخصية المتمثل في الهو ID والانا Ego والانا الاعلى Super Ego ، فالهو يمثل الجانب البدائي من شخصية الفرد وهو محكوم بمبدأ اشباع اللذة ، والانا هو ذلك المكون الذي ينسق بين مطالب الهو والواقع الذي يعيش فيه الفرد ، اما الانا الاعلى فانها تتمثل بالاتي :

١- الذات المثالية .

٢- الضمير .

فالذات المثالية تطابق تصورات الطفل لما يعداه ابواه حسناً واخلاقياً والوالدان يوصلان مقاييسهما وقيمهما من العفة والطهارة الى الطفل عن طريق تشجيعه للسلوك على وفق تلك القيم ، والضمير هو عملية اصدار الحكم عن خبرات المرء وتصرفاته ومقارنتها بمعايير الذات المثالية اذا ان معايير الضمير تعمل على

اكتساب العادات والقواعد الاجتماعية التي نشأ عليها الفرد وهو يكتسب تدريجياً عن طريق التقمص وهو عملية اسباغ خصائص شخص اخر على الذات ، فعندما يتقمص المرء خصائص شخص اخر من عائلته ويأخذ المزيد من سمات ذلك الانموذج فانه يكتسب انموذجاً عائلياً في السلوك (هول ولندزي ، ١٩٧٨ ، ص٢٢٧) .

وعلى وفق ذلك فان نظرية التحليل النفسي تفسر الخيانة الزوجية على وفق الضوابط الخلقية التي تحكم نمو الضبط الخلقي لدى الفرد ومنذ مرحلة الطفولة المبكرة والمتمثل في الذات المثالية (الانا على وتشكيل الضمير) لديه .

وهذا يعني ان نظرية التحليل النفسي تفسر الخيانة الزوجية عند الزوجة ، على اساس انها امرأة واجهت اشكالية في عملية التقمص Identification في سنوات طفولتها المبكرة اذ انها لم تتوحد مع الشخص المماثل لها في جنسها لتتبنى قيمه ومعاييره والانماط السلوكية الصادرة عنه ، فاشكالية الخيانة الزوجية هي اشكالية في تكوين الضمير لديها .

٢- النظرية السلوكية Behaviorism Theory :

تشترك النظرية السلوكية مع نظرية التحليل النفسي في تبنيها لمفهوم الضمير ونمو الحكم الخلقي لتفسير سلوكيات الخيانة الزوجية ، الا ان الاختلاف الواقع بينهما يكمن في تفسيرها لاساليب تشكيل الضمير فاذا كانت نظرية التحليل النفسي تشرح الية تشكيل الضمير من خلال تفصيلاتها لعملية التوحد أو التقمص ، فان النظرية السلوكية تبين ذلك من خلال طرحها لعملية النمذجة Modeling والتي فيها ينتبه الطفل الى الانموذج ثم يقلد ويحاكي الانماط السلوكية الصادرة عنه وهو في ذلك يتأثر بالثواب والعقاب والتعلم بالملاحظة وتعزيز السلوك (السلطاني ، ٢٠٠٥ ، ص٢٦) .

وفي عملية النمذجة هذه ، يرى المنظرون السلوكيون ان استدخال الاحكام الخلقية انما يعتمد على اتباع اساليب الثواب والعقاب وبما يتناسب مع طبيعة المواقف الاجتماعية فاذا اقتضى الموقف استعمال الثواب كان ذلك ادعى الى تثبيت

النمط السلوكي المرغوب فيه واذا اقتضى الموقف استعمال العقاب كان ذلك ادعى الى نبذ النمط السلوكي غير المقبول ، وهذا سيؤدي بطبيعة الحال الى تقوية الضمير ومن ثم الاستزادة من ثبات الحكم الخلقي ، والعكس صحيح ذلك ان الطفل الذي لا يجد الانموذج المناسب الذي يتوحد معه أو ينمذج سلوكه على غرار شخصيته فمن المتوقع ان يؤدي ذلك الى اضعاف ضميره وهذا سيؤدي الى تغيير حكمه الخلقي (شمال ، ٢٠١١ ، ص١١٨) .

وعلى وفق ذلك ، فان المرأة التي تظهر سلوك الخيانة الزوجية هي التي افتقدت في سنوات طفولتها المبكرة لنمو سليم في ضميرها وفي تشكيل أو استقرار الحكم الخلقي لديها ، وان عمليات التعلم الاجتماعي بكل الياتها لم تسهم في تعليمها وسائل ضبط السلوك وبالاخص ضبط الانا ego-control الذي يعد احد الضوابط الخلقية التي تكون واحدة من نتائجها النهائية هي ارتفاع وثبات مستوى الحكم الخلقي لديها .

٣- نظرية الحاجات لـ(ماسلو) Needs Theory :

ان المساهمة الخاصة التي قدمها (ماسلو) لعلم النفس الانساني هو مفهومه الخاص بهرم الحاجات الذي بناه نظرياً من ان الانسان يجب ان يبدأ اولاً باشباع حاجاته التي تقع في قاعدة الهرم صعوداً الى قمتها حيث الحاجة الى تحقيق الذات (صالح وطارق ، ١٩٩٨ ، ص٢١٥) ، وقد رتبت هذه الحاجات بالتسلسل الاتي : الحاجات الفسيولوجية ، وحاجات الامن ، وحاجات الحب والانتماء ، وحاجات الاحترام ، وحاجات تحقيق الذات ، وقد اضاف نوعين اخرين الى هذه الحاجات وهما الحاجة الى الفهم والمعرفة والحاجة الى الجمال (Bischof, 1970 , p.453) (Hergenhahn , 1980 , p.337) .

وقد قسم (ماسلو) هذه الحاجات الى مجموعتين هما :

١- الحاجات الاساسية :

وهـي الحاجـات الفسـيولوجية ، وحاجـات الامـن والسـلامة ، وحاجـات الحـب والانتمـاء ، وحاجـات التقـدير وتسـمى ايضـاً بحاجـات النقص لان اشـباعها ضـروري جداً ولازم لحياة الانسان .

٢- حاجات النمو :

وتتمثل بحاجات تحقيق الذات ، والحاجة الى الفهم والمعرفة والحاجة الى الجمال وهي حاجات عليا تظهر بعد اشباع الحاجات الاساسية (Allman , 1978, p.17) .

ان التدرج الهرمي لـ(ماسلو) له اهميته في تكوين الشخصية اذ انه يؤكد اهمية الحاجات في تدرجها والحاحها وضرورة اشباعها على وفق هذا التدرج ، مثبتاً ان النمو غير السوي يتولد نتيجة اعاقة اشباع تلك الحاجات (Discaprio,1976, p.443) .

علـى وفـق ذلـك فـان العلاقـة الزوجيـة تتـيح للـزوجين فرصـاً قويـة للاشـباع العـاطفي المتمثـل فـي ارضـاء الحاجـة الـى الحـب وتلبيـة متطلباتهـا لكـلا الشـريكين (الزوجة والزوج) ، والسؤال الذي يثيره الباحثون هنا هل ان احباط الحاجة الى الحب وعدم الاشباع العاطفي يعد واحداً من الاسباب القوية لسلوك الخيانة الزوجية؟

للاجابـة علـى هـذا السـؤال يؤكـد البـاحثون علـى ان عـدم اكتفـاء كـل طـرف بشريكه في الحياة الزوجية نتيجة انعدام الاشباع العاطفي بينهما قد يؤدي الى الخيانة الزوجية (المصري ، ٢٠٠٧ ، ص٢٧) ، ذلك ان هبوط مستوى العلاقات العاطفية يؤدي الـى حـدوث الصـراع بين الـزوجين وظهـور الازمـات الزواجيـة ممـا يـؤدي الـى الفتـور والنفـور والضـيق والوصـول الـى حالـة مـن الشـعور والرغبـة فـي التـخلص مـن العلاقة الزوجية (العنزي ، ٢٠٠٨ ، ص٤٥) .

وفـي اطـار نظريـة الحاجـات ، وبالتأكيد علـى اشـباع الحاجـة الـى الحـب ، فـان الخيانـة الزوجيـة تقـع بسـبب حالـة الحرمـان العـاطفي التـي تعيشـها الزوجـة وشـعورها بالاحبـاط فـي اشـباع حاجتهـا الـى الحـب مـن قبـل الـزوج ، ولـذلك فانهـا تتحـرف فـي سـلوكياتها لايجـاد منفـذاً اخـراً لارضـاء هـذه الحاجـة ويكـون ذلـك باحـدى سـلوكيات الخيانة الزوجية .

٤- نظرية التبادل الاجتماعي Social Exchange Theory :

تتبنى نظرية التبادل الاجتماعي مفاهيم علم الاقتصاد في مبدأ التكلفة وفي مفاهيم الربح والخسارة في تقييمها للعلاقات الانتمائية القائمة بين الافراد ، فهي ترى ان الافراد يدخلون في العلاقات الانتمائية حينما تكون مكافأة تلك العلاقات اكثر من تكاليفها ، فان كانت المكافأت تتمثل في الفعاليات أو النشاطات التي يشترك بها الفرد والاخرين والتي تؤدي الى اشباع حاجاته ، فان الكلف تتمثل في درجة الجهد المبذول والانزعاج أو الصعوبة التي يواجهها الفرد عند اشتراكه في تلك النشاطات (Severy & others, 1977 , p.184) ، وهي ترى ان مختلف انواع السلوكيات ذات الطابع الاجتماعي كسلوكيات الحب والصداقة والانتماء ، والتفاعل الاجتماعي ، والعلاقات الزوجية والاسرية ، ... الخ انما يتم تقييمها على وفق هذا المبدأ وعلى وفق هذه المفاهيم .

اذ تشير هذه النظرية الى ان المكسب الناتج عن التفاعل يؤثر على شكل العواطف بين الزوجين ، فالعاطفة تكون ايجابية عندما يكون المكسب من تفاعل الزوجين على شكل مكافأة ، اما اذا كان المكسب من التفاعل على شكل تكلفة فان العاطفة تكون سلبية (الحنفي ، ١٩٩٩ ، ص٢٩) . وهذا يعني ان التفاعل اذا كان ايجابياً ومبني على الحب والعطف والتفاهم فانه يقود الى التوافق والتناغم بين الزوجين ، اما اذا كان التفاعل سلبياً ويقوم على الخوف والتوتر فانه يقود الى مزيد من الشحناء والنفور بين الزوجين (العنزي ، ٢٠٠٨ ، ص٢٦) .

وعلى وفق هذا الطرح ، فان سلوكيات الخيانة الزوجية قد تبرز من الزوجة عندما تعيش علاقة زوجية تتفوق فيها سلبياتها على ايجابياتها ، أي ان حجم الخسارة (المادية والمعنوية) في هذه العلاقة يتفوق على حجم الربح (المادي أو المعنوي) ، ولذلك فان سلوك الخيانة الزوجية يظهر كرد فعل أو تعويض لحالة الخسارة والتي تتخلص منها بعلاقة مع رجل اخر ، هذه العلاقة التي تمنحها المكافأت المادية أو المعنوية التي لم تجدها أو خسرتها في علاقتها مع زوجها .

٥- نظرية الدور Role Theory :

تعد نظرة الدور من ابرز النظريات التي ركزت وبشكل مباشر على دراسة البناء النفسي – الاجتماعي للاسرة والعلاقات الزوجية القائمة بين الشريكين وبين افراد الاسرة بعضهم مع البعض الاخر وذلك على وفق مفاهيمها المفسرة لتلك العلاقات كمفهوم صراع الدور ، ومفهوم سلوك الدور ومفهوم غموض الدور ، فضلاً عن مفهوم توقعات الدور .

وفي اطار هذه المفاهيم يشير الباحثون الى ان مفهوم توقعات الدور Role-Expectations يعد من ابرز هذه المفاهيم ، فاذا كان الدور يعرف على اساس انه وظيفة اجتماعية وسلوك بشري يتفق مع المعايير المقبولة ويتوقف على مكانة الناس أو وضعهم الاجتماعي في نظام معين للعلاقات بين الاشخاص (الحنفي ، ١٩٩٩، ص٣٩) ، فان توقعات الدور تشير الى الطرائق التي يتوقع بها الفرد كيفية (اسلوب) سلوك الاخرين ، ذلك ان الدور يتضمن توقعات الفرد القائم بالدور [ادراك الفرد لمحتويات دوره ومتطلباته وهو ما يتوقف على شخصية القائم بالدور وخصائصها] وتوقعات الجماعة من الفرد الذي يؤدي الدور أي السلوك الفعلي للفرد الذي يقوم بالدور (خضر ، ٢٠٠٩ ، ص٣١) .

وبناء على ذلك ، وبالتطبيق على الزواج والاسرة ، فان الشريكين الى جانب الافكار المعنية عن كيف يجب ان يكون الزوج أو الزوجة في الوضع الجديد ، فان كلاً منهما يأتي ولديه توقعات معينة عن دور الشخص الاخر ، ومثال ذلك ان الزوج في العلاقة الزوجية الجديدة ، تكون لديه بعض الافكار عن كيفية سلوكه (دوره) كزوج وكذلك بعض الافكار عن كيفية سلوك الزوجة (توقعاته لدور الزوجة) وفي المقابل يكون عند الزوجة بعض التحديد لدورها وتوقعات معينة عن دور زوجها ، وبمرور الوقت فانه من الممكن ان يتغير مضمون هذه التوقعات لتشمل مضمونات اخرى تتصل بعناصر الدور المستقاة من تجربتهما معاً ، ونتيجة للتعارض بين التوقعات وما يحدث في الواقع فانه من المحتمل ان تحدث الصراعات ، فالزوج قد يتصور انه على كفاءة عالية وانه متعاون وهو يسلك مع زوجته سلوك الصديق

المحب ، بينما تراه الزوجة غير ذلك تماماً (القصاص ، ٢٠٠٨ ، ص١١٩-١٢٠) .

وعلى وفق هذا التحليل يبرز لدينا مفهوم الجزءات sanction وهي المكافأت أو العقوبات التي يفرضها فرد على الاخر تبعاً لدرجة نجاحه أو فشله في القيام بتوقعات الدور ، وفي حالة الاسرة اذا كان اداء الزوج يلتقي مع توقعات دور زوجته فانها سوف تطبق عليه جزاءات ايجابية مثل الاطراء ، واظهار العواطف ، والشعور الودي ، ... الخ ، اما اذا كان أداؤه للدور يتعارض مع توقعاتها فانها في الغالب سوف تطبق عليه جزاءات سلبية مثل الشجار والارتداد بالعواطف وسلوك النكد (الخولي ، ب.ت ، ص١٩٩-٢٠٠) .

وفي ضوء مفهوم توقعات الدور يمكن القول ان سلوكيات الخيانة الزوجية ما هي إلا رد فعل لفشل توقعات الزوجة عن سلوكيات دور زوجها في علاقته معها وعلى وفق التوضيح الاتي :

توقعات الزوجة لدور زوجها	سلوك الدور للزوج نحو زوجته
١- التدليل	١- الاهمال
٢- الاهتمام	٢- التجاهل
٣- الرفاهية والاكتفاء الاقتصادي	٣- العوز المادي
٤- الاشباع العاطفي	٤- الاحباط العاطفي

وبتعدد النظريات التي فسرت اسباب الخيانة الزوجية ، يمكن التوصل الى الاتي :

١- هناك من النظريات من عدت الخيانة الزوجية مشكلة فردية أو شخصية تعاني صاحبتها من اضطرابات عاطفية عبرت هذه الاضطرابات العاطفية عن نفسها بسلوك غير متوافق وهو سلوك الخيانة الزوجية .

٢- البعض الاخر ذهب الى التأكيد على الخيانة الزوجية هي مشكلة اجتماعية تعيشها المرأة بسبب الازمات الثقافية التي يتعرض لها المجتمع الذي تتربى

في اطاره ولذلك فان هذه المشكلة هي انعكاس لكل ازمات هذا المجتمع ومشكلاته المختلفة .

منهج البحث واجراءاته :

اعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي الذي يسعى الى وصف الظاهرة (الخيانة الزوجية) ، وبيان اسبابها والعوامل المتعلقة بها نظرياً وميدانياً .

مجتمع البحث وعينته :

لصعوبة الحصول على عينة* كافية من النساء المتورطات في الخيانة الزوجية عمد الباحثان الى اختيار عينة عمدية مكونة من (٨٠) محامية و(٢٠) باحثة اجتماعية من الذين عملوا في قضايا الطلاق (بسبب الخيانة الزوجية) في محاكم مدينة بغداد وضواحيها المختلفة .

اداة البحث :

بهدف الحصول على بيانات عن اسباب خيانة الزوجة لزوجها والاشكال السلوكية المعبرة عنها ، استخدمت الاستبانة اداة للقياس ، وفيما يلي وصفاً لها :

١- الاستعانة بالادبيات والاطر النظرية التي تم عرضها والاستفادة منها في تحديد دوافع خيانة الزوجة لزوجها .

٢- مناقشة مجموعة من الزوجات اللواتي ارتكبن فعل الخيانة الزوجية ، وقد تضمنت هذه المناقشة عرضاً لظروفهن الاجتماعية وتنشئتهن الاسرية ، ومدى ارتباط هذه الظروف بتوافقهن الزواجي وقد تكونت هذه المجموعة من

---

* لابد من الاشارة الى ان الباحثان قد تمكنا من احصاء اكثر من (١٢٠) حالة خيانة زوجية من طرف الزوجة لزوجها الا ان حساسية الموضوع واشكالياته الاجتماعية شكلاً عائقاً في التوصل اليهن واخذ بيانات عن اسباب خيانتهن لازواجهن باستثناء (٢٠) حالة وهن من الطالبات الجامعيات اللواتي اردن المساعدة الارشادية بسبب معاناتهن النفسية لشعورهن بالذنب ، اذا ان الباحثين تمكنا من اخذ بيانات عن الاسباب التي دفعتهن الى خيانة ازواجهن والعوامل الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بهذه الاسباب .

(٢٠) زوجة طالبة جامعية (١٢) منهن لديهن طفل واحد اما الباقيات وهن (١٣) زوجة فلم يكن لديهن اطفال .

٣- الاستفادة من اراء بعض الباحثات الاجتماعيات اللواتي ومن خلال عملهن في المحاكم الشرعية يمتلكن تصوراً واضحاً عن حالات واقعية للعوامل المرتبطة بخيانة الزوجة لزوجها والنتائج المترتبة على ذلك والتي في معظمها تظهر استحالة استمرار الزوج مع زوجته التي ارتكبت فعل الخيانة الزوجية ، فضلاً عن بيانهن لطرائق خيانة الزوجة لزوجها والتي عبر عنها الباحثون بأشكال ومظاهر الخيانة الزوجية ، ملحق (٢) .

على وفق ذلك تم تحديد (٥) اسباب رئيسة لخيانة الزوجة لزوجها ، تعكس معظمها مجمل التغيرات والازمات والصراعات السياسية والاجتماعية والثقافية التي مر بها المجتمع العراقي والتي آلت الى انتشار وترويج لثقافات غريبة وطارئة على قيم هذا المجتمع وتقاليده اذ انها اصبحت من اهم العوامل المغذية لظهور مجموعة من السلوكيات اللا معيارية لانحراف الفرد عن معايير وقيم مجتمعه ، ومنها سلوك الخيانة الزوجية .

صدق الاداة :

استخرج صدق الاستبانة من خلال عرضها على مجموعة من الاساتذة الخبراء المختصين في علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي ، اذ اجمعوا كلهم وهم بعدد (١٠) خبراء على مصداقية هذه الاسباب كونها عوامل دافعة لخيانة الزوجة لزوجها .

ثبات الاداة :

استخرج الثبات بطريقة الاختبار – اعادة الاختبار ، اذ تم تطبيق الاداة على عينة عشوائية مكون من (٢٠) محامي وباحثة اجتماعية ، وبعد اسبوعين من تاريخ التطبيق الاول ، وقد بلغ معامل الارتباط (٠.٨٢) .

طريقة تصحيح الاداة :

حددت ثلاثة بدائل للاجابة عن فقرات الاستبانة المتعلقة باسباب خيانة الزوجة لزوجها هي :

١- أعده سبباً رئيسياً للخيانة الزوجية .

٢- أعده سبباً ثانوياً للخيانة الزوجية .

٣- أعده سبباً ضعيفاً للخيانة الزوجية .

وقد كان مقياس التقدير لهذه البدائل على النحو الاتي :

(٢) للبديل الاول ، و(١) للبديل الثاني و(٠) للبديل الثالث . اما بالنسبة للاجابة عن فقرات الاستبانة المتعلقة ببيان اكثر الاشكال ممارسة في خيانة الزوجة لزوجها ، فانها قد حددت بثلاثة بدائل هي :

١- أعده الشكل الاكثر ممارسة في الخيانة الزوجية .

٢- أعده الشكل الاقل ممارسة في الخيانة الزوجية .

٣- أعده الشكل الذي نادراً ما يمارس في الخيانة الزوجية .

اذ اعطي البديل الاول (٢) واعطي البديل الثاني (١) ، واعطي البديل الثالث (٠).

عرض النتائج ... تحليلها ومناقشتها :

سوف يتم عرض نتائج البحث بحسب تسلسل اهدافه :

الهدف الاول : لغرض تعرف اسباب خيانة الزوجة لزوجها من وجهة نظر المحاميات والباحثات الاجتماعيات ، استخدم الوزن المئوي لبيان قوة واهمية هذه الاسباب والجدول (١) يبين ذلك .

جدول (١)

اسباب خيانة الزوجة لزوجها بحسب اوزانها المئوية

ت	اسباب الخيانة الزوجية	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١	سوء التربية وخلل في النمو الخلقي	١.٦٧٤	٨٣.٥
٢	احباط الحاجة الى الحب وعدم الاشباع العاطفي	١.٦٤٠	٨٢
٣	العوز المادي وسوء الاحوال المعيشية	١.٦٣٢	٨١.٥
٤	التفكك الاسري	١.٦٢٦	٨١
٥	سوء التوافق الزواجي	١.٦٢٠	٨١
٦	فقدان الشعور بالامن النفسي وعدم الشعور بتقدير الذات	١.٦١٤	٨٠.٥
٧	الاختلاط مع الرجال في العمل أو في الدراسة	١.١١٠	٥٥،٥

يظهر الجدول (١) الاتي :

اولاً : حصلت الفقرة (١) (سوء التربية وخلل في النمو الخلقي) على المرتبة الاولى في بيان اسباب الخيانة الزوجية وذلك لان هذا السبب يرتبط بالعاملين الاتيين :

- العامل الاول / الضمير ، فبحسب نظريتي التحليل النفسي والسلوكية فان الضمير يشكل جوهر النمو الخلقي للفرد وان أي خلل في عملية تكوينه والتي تبدأ في مرحلة الطفولة المبكرة انما تعطي مؤشراتها في مختلف انواع السلوكيات التي تظهر ضعف استدخال الزوجة عندما كانت طفلة لقيم والديها سواء كان هذا الاستدخال بطريقة التقمص (التحليل النفسي) ، أو بطريقة التوحد (السلوكية) .
- العامل الثاني / على وفق العامل الاول (الضمير) ، فان الظروف المتمثلة بالحروب المتتالية التي عانى منها المجتمع العراقي ، قد

ولدت فرقاً واضحاً للعوامل المهيئة والمغذية والداعمة لتكوين الضمير ولنمو خلقي سليم لدى اطفاله ، فحالة فقدان الاب بقيت متكررة على المشهد العراقي لعقود من السنين ، وبقيت عملية تشكل الضمير عملية حرجة وهفواتها واضحة ، فضلاً عن ان تفصيلاتها ضبابية وغير واضحة أو مفهومة وخاصة بالنسبة للطفلة التي فقدت ابيها وعاشت اما مع ام ارملة تعاني من ازمات العيش وصراعات الحياة النفسية والاجتماعية أو مع ام تزوجت برجل اخر وما لهذا الامر من انعكاسات سلبية على هذه الطفلة والطفلات اللواتي عشن مثل هذه الظروف ، على ان الظروف التي حصلت بعد تاريخ (٢٠٠٣/٤/٩) قد فاقمت من هذه الحالات بل واعطت مؤشرات اكثر خطورة مما كانت عليه .

هكذا طفلة عندما تتضج وتصبح زوجة فان الرقيب الذي يحكم سلوكياتها والنابع من ضبط الذات لديها هذا الضبط الذي يستوعب حيثيات الضمير والذات المثالية لديها لا يتمتع بالقوة الكافية التي تحكم سلوكياتها أو تسيطر عليها ، ولذلك يأتي سلوكها المتمثل بخيانة زوجها لضعف الضمير الذي لا يؤنبها ولضعف الذات المثالية التي لم تتمكن من ضبط سلوكياتها الخلقية .

ثانياً : حصلت الفقرة (احباط الحاجة الى الحب وعدم الاشباع العاطفي) على المرتبة الثانية في اسباب الخيانة الزوجية ، وترتبط هذه الفقرة بالعاملين الاتيين :

١- ان الزواج تترتب عليه جملة من النتائج الايجابية التي من اهمها حصول المرأة المتزوجة على الاستقرار النفسي الناشئ من اشباع أو ارضاء لحاجتها الى الحب وللشعور بالدفء في العلاقات الحميمية مع زوجها .

٢- ان هذا الحب الرومانسي يحتوي ضمناً على اشباع لواحدة من اهم الحاجات الفسيولوجية وهي الحاجة الى الجنس ، والتي يعد الزواج المنفذ الوحيد الذي ينظم التعبير عن هذه الحاجة بما يرضي القوانين الشرعية والاعراف الاجتماعية لممارسة هذه الحاجة .

وبحسب نظرية (ماسلو) في الحاجات ، فان عجز الزوج عن ارضاء حاجة زوجته للحب ، وعدم امتلاكه لمهارات الاتصال والتواصل العاطفي مع زوجته قد يعمل على ابعاد المسافة العاطفية بينه وبينها ، وتكون النتيجة هي في ان تبحث الزوجة عن بديل للتعويض ، وهذا التعويض قد يكون بإحدى سلوكيات الخيانة الزوجية .

ثالثاً : احتلت الفقرة (العوز المادي وسوء الاحوال المعيشية) المرتبة الثالثة في اسباب الخيانة الزوجية ، ويرتبط هذا السبب بالعوامل الاتية :

١- فقر الزوج والعوز المادي الذي تعيشه الزوجة معه قد يعمل على اثارة سخطها وعدم رضاها عنه وشيئاً فشيئاً النفور منه .

٢- بطالة الزوج وجلوسه بدون عمل قد يعمل على ان تنظر الزوجة لزوجها بنظرة دونية وبضعف في تقديرها واحترامها لذاته وبانه غير جدير بها ولم يكن لائقاً لها .

وعلى وفق نظرية التبادل الاجتماعي ، فان استقرار الحياة الزوجية – والعاطفية بين الزوجين انما يكون مرهون بالمردود المادي أو المعنوي الذي يحصل عليها الزوجان من هذه العلاقة ، واذ ان المرأة التي تعيش حياة زوجية تعلو فيها كفة الخسارة على كفة الربح ، فان هكذا امرأة تجد ان سلوكياتها العاطفية مع زوجها لم توصلها الى الربح الذي يجب ان يكون من علاقتها معه وهي لذلك تبحث عن علاقة تضمن لها هذه الارباح ، وتكون النتيجة في الخيانة الزوجية ، وما حالات المرأة البغي (بائعة الهوى) إلا احد امثلتها .

رابعاً : تمثل السبب الرابع للخيانة الزوجية في الفقرة (٤) وهي فقرة التفكك الاسري ، اذ ترتبط هذه الفقرة بالعوامل الاتية :

١- غياب الزوج عن زوجته لفترات طويلة اما بسبب العمل أو الدراسة .

٢- ارتكاب الزوج لفعل الخيانة الزوجية يدفع الزوجة للانتقام منه بسلوك مماثل.

ان هذين العاملين يمثلان في ذات الوقت سبباً للتفكك الاسري ونتيجة له ، فغياب الزوج عن بيته وزوجته ولفترات طويلة يعمل على اضعاف الروابط الاسرية بين افراد العائلة بصورة عامة كما وانه يقلل من درجة الحب الواقعة بين الزوجين بصورة خاصة (البعيد عن العين بعيد عن القلب) ، وزوجة يغيب عنها زوجها لاشهر أو لسنوات يفسح المجال لها لان تتورط في سلوكيات لا معيارية وهي سلوكيات الخيانة الزوجية فضلاً عن ذلك ، ومن مؤشرات التفكك الاسري ، ان الزوج يقدم على خيانة زوجته ليس لمرة واحدة وانما لعدة مرات وقد لا تظهر الزوجة علمها بذلك ، الا انها تتخذ موقفاً وتتبنى عدداً من السلوكيات للانتقام منه ، ولعل واحداً من هذه السلوكيات هو سلوك الخيانة الزوجية .

خامساً : حصلت الفقرة (سوء التوافق الزواجي) على المرتبة الخامسة في اسباب خيانة الزوجة لزوجها ، وعلى وفق النظريات التي تم عرضها ، فان هناك عدة عوامل ترتبط بهذا السبب ، منها :

١- فارق العمر بين الزوجة والزوج ، فعندما يكون الزوج اكبر من الزوجة بفارق عمري كبير قد يتجاوز احياناً الـ(٢٥) عام ، فان هذا الفارق يكون هو المسؤول عن حالة عدم التوافق والتناغم في العلاقة الزوجية بينهما .

٢- اختلاف المستوى التعليمي – الثقافي ، فمن الملاحظ الان ان خوف الفتاة من العنوسة ادى بها الى القبول بالزواج ممن هو ادنى منها في المستوى والتأهيل العلمي ، حتى وصل الحد الى ان الكثير من الخريجات الاكاديميات قد ارتبطن باشخاص لا يحملون الشهادة الثانوية ، وهذا الاختلاف ينسحب في تأثيره على كل تفاصيل العلاقة الزوجية وكذلك الاسرية ، فهناك اختلاف في الادراك واختلاف في تقييم الامور واختلاف في طرائق تحقيق الاهداف فضلاً عن الاختلاف في تربية الاولاد وتنشئتهم الاجتماعية .

٣- عمل الزوجة واستقلالها الاقتصادي ادى الى توتر في موقع ومكانة الزوج في اسرته وفي علاقته العاطفية مع زوجته ، فمشكلات العمل قد تنقل الى البيت وهذه المشكلات قد تجعل الزوجة في حالة صراع نفسي – اجتماعي ،

بين متطلبات دورها المهني ومتطلبات دورها كونها الزوجة والام ، وهذا الصراع هو من اهم مؤشرات سوء التوافق الزوجي .

٤- وسائل الاعلام ، ان ما تبثه وسائل الاعلام المتمثلة بالبرامج والمسلسلات والافلام الفضائية ، وغيرها من وسائل الاتصال الاجتماعي المتوفرة على شبكات النت ، قد روجت لثقافة ولتثقيف غريب ومريض ومشوه وملوث لتفكير الشباب والشابات عن العلاقة الزوجية وعن الزوج على انه الرجل الوسيم ، الغني ، الانيق ، همه الوحيد العيش في ازمة المشاعر الرومانسية ، على ان وقع الحال هو ليس كذلك ، فالزوج قد يكون رجل عادي ، يلبس بطريقة عادية ويأكل بطريقة عادية له مشكلاته العملية والمهنية والاجتماعية ، وعندما تصطدم الزوجة بهذا الواقع فانها تعيش واحداً من اهم وابرز سوء التوافق الزوجي وهو صدمة فارس الاحلام .

وعلى وفق العوامل التي ذكرت ، يبرز لنا تفسير نظرية الدور لحالات سوء التوافق الزواجي والتي هي احد الاسباب الرئيسة لخيانة الزوجة لزوجها ، فعوامل [العمر ، واختلاف المستوى الثقافي – والتأهيل العلمي ، وعمل الزوجة ، ووسائل الاعلام] كلها تتسق مع مفهوم توقعات الدور الذي طرحته هذه النظرية والتي تبين ان الاحباط الذي يصيب الزوجة عندما تكتشف ان توقعاتها عن فارس الاحلام وعن الحياة الزوجية قد باءت بالفشل والاخفاق ، هو الذي يجعلها تشعر بالحزن وبالتعاسة الزوجية وهو الذي يوصلها الى حالات سوء التوافق الزواجي ، هذه الحالات التي تدفعها نحو البحث عن بديل اخر يرضي توقعاتها عن الحياة الزوجية ، وبالتالي تكون النتيجة هي التورط في احدى سلوكيات الخيانة الزوجية .

٥- العلاقات العاطفية التي مرت بها الزوجة مع رجل اخر قبل الزواج ، ان هذه العلاقات تشكل عائقاً امام محاولات التوافق الزواجي من قبل الزوجة مع زوجها ، وفشل هذه المحاولات يعمل على ازدياد الفجوة العاطفية وذلك للمقارنات التي تعقدها الزوجة مع حبيبها الاول .

سادساً : جاءت الفقرة (فقدان الشعور بالامن النفسي وعدم الشعور بتقدير الذات) بالمرتبة السادسة في اسباب الخيانة الزوجية ، ويرتبط هذا السبب بالعوامل الاتية:

١- الاساءة النفسية واستعمال العنف ضد الزوجة ، فسواء كانت هذه الاساءة بدنية ، أو لفظية انما تعمل على نفور الزوجة من زوجها واحياناً الى كرهه .

٢- التهديد المستمر من قبل الزوج بالانفصال عن الزوجة أو بتطليقها أو حتى بالزواج من اخرى .

٣- الاستخفاف بجهودها وعدم تثمين أي عمل تقوم به سواء كان هذا العمل في اطار حياتها الزوجية معه أو في اطار حياتها الاسرية مع افراد عائلتها.

ان جميع هذه العوامل تعمل على ان تفقد الزوجة الشعور بالاستقرار النفسي في علاقتها وحياتها معه ، والشعور بعدم الاستقرار النفسي يثير ولا شك حالات متعددة من حالات عدم الاتزان الانفعالي ، والذي تترتب عليه الكثير من السلوكيات غير المنطقية وغير المعيارية ، والتي قد تكون واحدة منها سلوك الخيانة الزوجية .

سابعاً : احتلت الفقرة (الاختلاط مع الرجال في العمل أو في الدراسة) المرتبة الاخيرة في اسباب الخيانة الزوجية ، فالكثير من الباحثين يعزون انتشار سلوكيات الخيانة الزوجية في العصر الراهن للفترات الطويلة التي تقضيها الزوجة مع الرجال الاخرين سواء كان ذلك في مجال دراستها أو عملها ، اذ ان هذا الاختلاط يوفر وسائل للاتصال الاجتماعي ولتبادل الحديث وللكشف عن معاناة الحياة وازماتها المختلفة وتمهد الطريق لكشف الذات من طرف الزوجة والطرف الاخر ، وهذا التبادل قد يجر الزوجة الى خوض في تفصيلات عن علاقتها العاطفية مع زوجها وعن حياتها الاسرية ، وشيئاً فشيئاً تصبح هذه التفصيلات هي المنفذ للخيانة الزوجية ، فهي تتزامن مع غياب الزوجة ولساعات طويلة عن زوجها وعن بيتها.

الهدف الثاني : لغرض تعرف اشكال الخيانة الزوجة (من طرف الزوجة لزوجها) من وجهة نظر المحاميات والباحثات الاجتماعيات ، استخدم الوزن المئوي لبيان اكثر الاشكال ممارسة ، والجدول (٢) يبين ذلك .

جدول (٢)

اشكال الخيانة الزوجية

ت	اشكال الخيانة الزوجية	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١	المعاشرة (الجنسية)	١.٧٥٢	٨٧.٥
٢	رسائل غرامية عبر جهاز الموبايل	١.٧٠٣	٨٥
٣	تعارف وتبادل عبر وسائل الاتصال الاجتماعي الالكتروني (الانترنيت)	١.٦٨٥	٨٤.٢
٤	اللقاءات والمواعدة في الاماكن الترفيهية أو المطاعم وغيرها .	١.٦٥١	٨٢.٥

من الجدول (٢) يتبن الاتي :

اولاً – حصلت المعاشرة (الجنسية) على المرتبة الاولى لكونها الشكل الاكثر ممارسة للخيانة الزوجية ، وهذا الشكل يتفق مع السبب الاول لخيانة الزوجة لزوجها والمتعلق بـ(ضعف الضمير وخلل في النمو الخلقي) ، فعندما يضعف ضمير الزوجة وينعدم الرقيب المتمثل في الذات المثالية لديها تصبح مسألة العبث بقدسية العلاقة الزوجية مسألة عادية بالنسبة لها ، وان رجلاً غير زوجها يعمل على معاشرتها واختراق جسدها لا يشكل بالنسبة لضميرها انتهاكاً لقيمة هي شرعية واخلاقية وقانونية في آن واحد .

ثانياً – مثلت الرسائل الغرامية الصادرة وكذلك الواردة عبر جهاز (الموبايل) المرتبة الثانية في الاشكال الاكثر ممارسة للخيانة الزوجية ، ويبدو ان هذا الشكل يتفق تماماً مع السبب الثاني للخيانة الزوجية والمتمثل في (احباط الحاجة الى الحب وعدم الاشباع العاطفي) ، فالزوجة التي تعاني من الحرمان العاطفي قد تجد في هذه الرسائل منفذاً للاشباع العاطفي كونها امرأة لا تختلف عن مثيلاتها تجد من يعبر عن اعجابه بها وحبه لها ، حتى تصل الى حد الشغف واللهفة الى تلقي هكذا رسائل عبر جهازها ومن ثم الوصول الى حالة الرد عليها بمثلها أو بدافعية عاطفية اقوى منها .

ثالثاً – جاءت اشكال التعارف والتبادل الاجتماعي عبر (النت) بالمرتبة الثالثة ، وذلك لان هذا الشكل قد يكون متاحاً في البيوت التي لها القدرة المادية على اقتنائه فضلاً عن انه يتطلب مستوى تعليمي معين للتعامل به ، على ان هذا الشكل وكما يشير اليه الباحثون الغرب يعد من اهم الاشكال الرئيسة في كشف الخيانة الزوجية وبقطبيها : خيانة الزوجة لزوجها وخيانة الزوج لزوجته ، وبحسب بيانات هذا البحث ، فان هذا الشكل ينتشر بين الطالبات الجامعيات وماتتيحه وسائل الاتصال الاجتماعي من تواصل ودردشة ، .. الخ يجرهن الى الخوض في تفاصيل علاقات غرامية ، توهمهن بفارس الاحلام الذي كن يتوقعن ان يرتبطن به ، وهذا يرتبط تماماً بالسبب الخامس من اسباب الخيانة الزوجية والمتعلق بسوء التوافق الزواجي ، وجميع العوامل المرتبطة به ولاسيما عوامل الانفتاح على الثقافات الغربية وما تشبه البرامج الفضائية والمسلسلات المدبلجة من هدم وتحطيم البناء القيمي المنظم للعلاقات الاجتماعية ومنها الزوجية بين الرجل والمرأة .

رابعاً – حصلت اللقاءات والمواعيد الغرامية في الاماكن الترفيهية والمطاعم والاسواق على الشكل الرابع والاخير من اشكال الخيانة الزوجية ، وقد اشارت بيانات هذا البحث الى ان هذا الشكل ينتشر بين الزوجات اللواتي يعشن ظروف وحالات من حالات التفكك الاسري وانهن يلجأن الى هذه السلوكيات المعبرة عن انحرافهن عن المعايير السائدة في هذا المجتمع لانهن لا يشعرن بدفء العلاقة الزوجية وبروح التماسك الاسري اما بسبب غياب الزوج المتواصل أو بسبب هجره لها أو بسبب سوء معاملته لها ولذلك تصبح هذه السلوكيات وكأنها رد فعل (انتقامية) لشعورها بالغبن والظلم الواقع عليها من قبل زوجها واسرتها .

الاستنتاجات :

١- ان اسباب الخيانة الزوجية متعددة وتأخذ اشكال مختلفة ، وهذه الاسباب انما تعكس ضعف القيم المعنوية والروحية وتغلب القيم المادية في الثقافة التي تعيشها ، فالتقدم التقني ، ونظام العولمة ، والتكنولوجيا الحديثة قد ساعدت عليها بل عملت على تعدد اشكالها .

٢- ان عرض هذه الاسباب على شكل نقاط متسلسلة لا يعني انها تعمل أو انها جاءت منفصلة بل هي في واقع الحال متداخلة ومتكاملة بعضها مع البعض الاخر ، فالفقر لا يدفع بالزوجة الى خيانة زوجها مالم تحمل ضميراً ضعيفاً ، وسفر الرجل وغيابه لا يعد مبرراً كافياً لخيانة زوجته له لو كانت تحمل قيمة متأصلة في ذاتها عن قدسية العلاقة الزوجية وهكذا لبقية الاسباب .

٣- ان المجتمع بكل مؤسساته بتحمل مشكلات افراده الفردية والجمعية ، وبكل انواعها سواء كانت هذه المشكلات اجتماعية أو اقتصادية أو نفسية أو ثقافية ، فالاستقرار النفسي للفرد وتكامل النظام القيمي للجماعة والتصرف على وفق المعايير الاجتماعية وعدم الانحراف عنها ، كل ذلك مرهون بظروف مجتمعية مستقرة ثقافياً ، وسياسياً ، وامنياً ، واقتصادياً فالتماسك الاجتماعي انعكاس للتماسك الاسري والعكس صحيح .

التوصيات :

١- حث الاسرة عبر وسائل الاعلام المختلفة على تقوية الواعز الديني الذي يحكم نمو سليم لضمير الفرد ، اذ لابد من ان تربى الفتيات الصغيرات على القيم الاخلاقية التي تسندهن في حياتهن الاجتماعية العامة وحياتهن الزوجية الخاصة .

٢- لابد من فتح مراكز لتوعية المرأة وللارشاد الاسري الذي يعمل على استيعاب مشكلاتهن الاسرية ووضع الحلول المقترحة لهن في مجال التوافق الزواجي .

٣- مشكلة الخيانة الزوجية هي انعكاس لمشكلات اقتصادية قد تعاني منها الزوجة لذلك لابد من التحرك باتجاه ايجاد حلول جادة لرفع المستوى الاقتصادي للمتزوجين ، وحل مشكلة البطالة بتوفير فرص العمل المختلفة خاصة للمتزوجين .

٤- توعية الازواج بدورهم الكبير والرئيس في هذه المشكلة ، فالزوج يتحمل الاحباط العاطفي أو سوء المعاشرة الزوجية أو غيابه عن زوجته ، أو اشعارها بالدونية وبالاحباط وبعدم تقدير الذات ، أو بعدم الحرص عليها

وتركها بدون اهتمام ، هذه التوعية تتحملها كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية ابتداءاً بالاسرة وانتهاءً بوسائل الخطاب الجماهيري .

المقترحات :

١- اجراء دراسة موازنة عن اسباب خيانة الزوجة لزوجها بين النساء المتعلمات والاميات .

٢- اجراء دراسة موازنة بين اسباب خيانة الزوجة لزوجها واسباب خيانة الزوج لزوجته .

المصادر :

١- الحنفي ، نوال (١٩٩٩) : مشكلات التوافق الزواجي لدى الاسرة السعودية خلال السنوات الخمس الاولى للزواج في ضوء بعض المتغيرات (رسالة ماجستير غير منشورة) ، الرياض ، كلية التربية – جامعة الملك سعود .

٢- الخولي ، سناء (ب.ت) : الزواج والعلاقات الاسرية ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة .

٣- السلطاني ، سوسن عبد علي كاظم (٢٠٠٥) : حيوية الضمير والانصاف وعلاقتهما بالاهتمام الاجتماعي لدى طلبة الجامعة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب جامعة بغداد .

٤- الشبول ، ايمن (٢٠١٠) : المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق (دراسة انثروبولوجية في بلدة الطرة) ، مجلة جامعة دمشق ، مجلد (٢٦)، العدد(٣+٤) .
٥- الشخانبه ، احمد عيد (ب.ت) : الخيانة الزوجية (رؤية نفسية) ahmadalshakhanba@yahoo.com
٦- شمال ، محمود (٢٠١١) : المرأة البغي : خصائصها النفسية والاسباب التي دفعتها الى احتراف البغاء . الكتاب السنوي لمركز ابحاث الطفولة والامومة ، المجلد (٦) ، جامعة ديالى – العراق .
٧- صالح ، قاسم حسين والطارق ، علي (١٩٩٨) : الاضطرابات النفسية والعقلية والسلوكية من منظوراتها النفسية (اسبابها ، واصنافها ، قياسها ، وطرائق علاجها) ، ط١ ، صنعاء ، مكتبة الجيل الجديد .
٨- العمري ، سليمان محمد (٢٠٠٧) : ظاهرة الطلاق في المجتمع السعودي (الرياض ، مكتبة الملك فهد الوطنية) .
٩- العنزي ، فرحان بن سالم بن ربيع (٢٠٠٨) : دور اساليب التفكير ومعايير اختيار الشريك وبعض المتغيرات الديمغرافية في تحقيق مستوى التوافق الزواجي لدى عينة من المجتمع السعودي ، اطروحة دكتوراه ، جامعة ام القرى ، المملكة العربية السعودية .
١٠- القصاص ، مهدي محمد (٢٠٠٨) : علم اجتماع العائلي ، كلية الاداب ، جامعة المنصورة .
١١- المصري ، سحر علي (٢٠٠٧) : اهمية الاشباع العاطفي بين الزوجين ، مؤسسة الفرحة للاعلام .
١٢- هول ، ك ولندزي ، (١٩٧٨) : نظريات الشخصية ، ترجمة فرج احمد واخرون ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة .
13- Allman, L.(1978) : Reading in adult Psychology, contemporary perspectives , New York, Harper &Row .
14- Bischof, L.J.(1970) : Interpreting personality theories, 2nd ed . New York . Harper & Row .

15- Discaprio, N.S.(1976) : The good life models for a healthy personality , New Jersy , Prentice-Hall .
16- Hergenhahn, B.R.(1980) : Introduction to theories of personality . New Jersy , Prentice-Hall .
17- http://oriflame.ahlamontoda.org/t248-top.c
18- Severy , L.J. Brighon, J.C.& SchlenKer , B.R. (1977) : Contemporary Introduction to social Psychology, McGraw-Hill, New York .

ملحق (١)

استبانة اسباب الطلاق من وجهة نظر الباحثات الاجتماعيات

عزيزتي الباحثة الاجتماعية

تحية طيبة ..

امامك مجموعة من الاسباب التي تدفع الزوجين للانفصال ، يرجى ترتيب هذه الاسباب بحسب اهميتها وذلك بوضع تسلسل يبدأ من الرقم (١-٥) لكل سبب من هذه الاسباب :

الاسباب :

١- الخيانة الزوجية .
٢- الاساءة واستخدام العنف ضد الزوجة .
٣- دخول الزوج للسجن لارتكابه جنحة ما .
٤- تدخل الاهل في خصوصيات الزوجين .
٥- تدهور الحالة الاقتصادية للزوج .

شكراً لتعاونك معنا

الباحثان

ملحق (٢)

استبانة اراء افراد عينة البحث عن اسباب الخيانة الزوجية والاشكال السلوكية المعبرة عنها

عزيزتي المحامية

عزيزتي الباحثة الاجتماعية

تحية طيبة ..

لاغراض خاصة بالبحث العلمي يرجى التفضل بالاجابة عن الاسئلة الاتية:

١) ما الاسباب التي تدفع الزوجة لخيانة زوجها ؟

١.
٢.
٣.
٤.
٥.
٦.

٢) ما الاشكال (المظاهر) التي تتورط فيها الزوجة في خيانة زوجها ؟

١.
٢.
٣.
٤.
٥.
٦.